استخدامات أسطح المباني في النصف الثاني من القرن العشرين بمركز ديرمواس– محافظة المنيا " دراسة في جغرافية التنمية"

ممدوح إمام عبد الحليم مرزوق

باحث دكتوراه، كلية الآداب، جامعة قناة السويس

الملخص: يتناول البحث استخدامات أسطح المباني في النصف الثاني من القرن العشرين بمركز ديرمواس– محافظة المنيا " دراسة في جغرافية التنمية" ويتناول تكامل المركب المحصولى مع أدوار السكن الريفي، ثم يتناول أدوار المرأة المصرية ويعرض للعائلة الممتدة و استخدامات الاسطح خلال النصف الثاني من القرن العشرين وينتهى البحث بتوصيات للاستفادة من اسطح المنازل في الوقت الحالي عن طريق زراعة أسطح المبانى بالخضروات والفاكهة وتربية الاسماك وتوليد الطاقة الشمسية.

abstract

The research deals with the uses of rooftops in the second half of the twentieth century at the center of Dermwas – Minya Governorat , A study in the geography of development ". It deals with the integration of the crop complex with the roles of rural housing. Then it deals with the roles of Egyptian women and presents to the extended family and the uses of surfaces during the second half of the twentieth century. And solar power generation.

مقدمة: منطقة الدراسة:–

مركز ديرمواس أحد مراكز محافظة المنيا التي تضم تسع مراكز، يحده شمالا مركز ملوى بينما يحده جنوبا مركز ديروط بمحافظة أسيوط وتبلغ مساحته ٤١٦٢ كم مربع وبه ٢٩ قرية و ٤٠ كفرا ونجع شكل (١).وهو بذلك يحتل المركز الثامن بين مراكز محافظة المنيا، وتشغل المساحة المنزرعة ٩١.٧ % من جملة مساحة المركز، أما المبانى والمرافق العامة فتمثل ٨.٣% من جملة المساحة عام ٢٠١٤.

شكل (١) الموقع الجغرافي والتقسيم الإداري لمنطقة الدراسة ٢٠١٤.

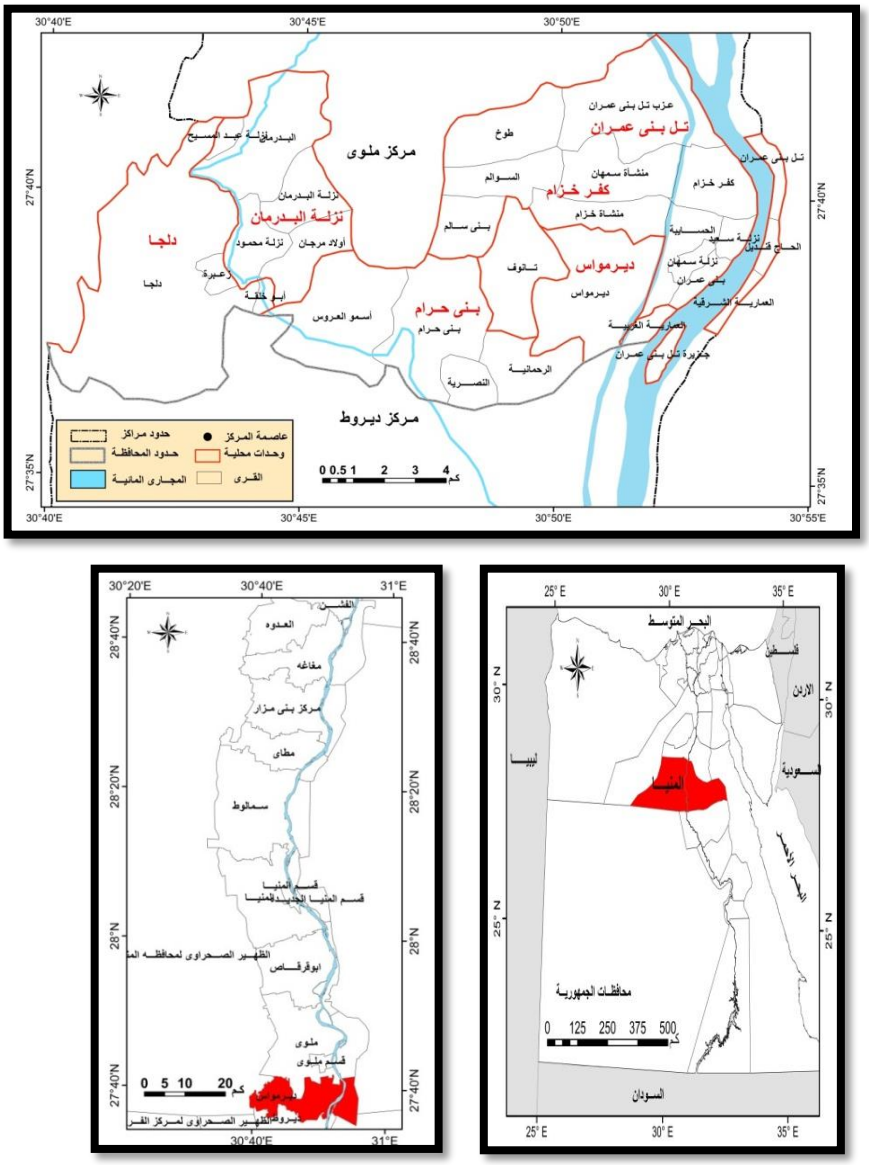

المصدر/ من أعداد الطالب اعتمادا على الخريطة الطبوغرافية ١:٥٠٠٠٠ الهيئة المصرية العامة للمساحة، القاهرة، ٢٠١٠. وبرنامج Arc Gis ver 10

ومركز ديرمواس أحد مراكز محافظة المنيا التى تنتمى إلى محافظات إقليم شمال الصعيد، ويقع بين دائرتى عرض (٣٥ ٢٧° - ٤٠ ٢٧° شمالا) وينحصر بين خطى طول (٤٤°، ٣٠°شرقا).

ثانيا: أهداف الدراسة:-

- الوقوف على أهم استخدامات أسطح المباني فى النصف الثاني من القرن العشرين.
- أمكانية تنظيم مرافق السطح لزيادة طاقته الاستعابية من الإستخدامات بأقل تكلفة بيئية.
- تحديد مدى تقبل السكان لفكرة زراعة الاسطح وتوليد الطاقة من خلال الخلايا الشمسية وان تكون المباني صديقة للبيئة.
- أمكانية أعادة تنظيم مرافق السطح لزيادة طاقته الاستيعابية من الاستخدامات بأقل تكلفة بيئية

. **الدراسات السابقة: هناك بعض الدراسات العامة مثل:**

١- ناريمان على درويش(٢٠٠٣) ([1]) وتناولت تطور العمران وأشكاله ومشكلاته بقرى مركز ديرمواس.

٢- **دراسة محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي،** ([2]) ٢٠٠٦، وركزت الدراسة على الاستخدامات المختلفة لأسطح المنازل بالتطبيق على مناطق مختلفة وتم تطبيق استبيان على مركز مدينة دسوق واوضحت الدراسة الاوجه المختلفة لمثالب استخدامات الاسطح فى الريف والحضر والاسباب وراء ذلك.

وهناك بعض الدراسات عن التنمية بمنطقة الدراسة مثل:

١- **محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي (١٩٩٢)**([3]): تناول الباحث في هذه الدراسة أهم المشكلات الصحية لقرى ومراكز المحافظة التى من بينها مركز ديرمواس.

٢- ثناء على عمر: ١٩٩٦([4]) تناولت مناطق التوسع الزراعي الأفقى بالمحافظة والتركيب المحصولى بها.

٣- **نبيل محمد السيد عثمان(١٩٩٨)**([٥]): وتناول مدى توافر الخدمات المخلفة مثل الأمن والاتصالات والخدمات الصحية وفرص العمل ومياه الشرب النقية والكهرباء وغيرها وتحدث عن التنمية الزراعية والصناعية بالمركز.

٤- **نبيل اسحق فرنسيس** (٢٠٠٣)([٦]):تناولت دراسة التنمية المستدامة لكل الموارد الموجودة من خلال دراسة الوضع البيئى فى محافظة المنيا.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:-

- الاهمية الكبرى لأسطح المنازل في زراعة الاسطح بالخضروات والفاكهة وتربية الاسماك وتوليد الطاقة الشمسية.
- ان دراسة الأسطح موضوع جديد له جوانب بيئية وصحية واقتصادية مما يجعله جدير بالدراسة.
- سهولة الحصول على المادة العلمية من خلال الدراسة الميدانية لكون الطالب من سكان المركز.
- رغبة الطالب فى المساهمة فى تفعيل التنمية المستدامة بمركز ديرمواس.

رابعا: المناهج المستخدمة:-١- منهج التحليل المكاني وهو من مناهج الجغرافيا التقليدية ويهدف الى ابراز الاختلافات المكانية لتوزيع عناصر الدراسة والظاهرات الناجمة عن التفاعل بين العوامل المؤثرة والاستخدامات المختلفة لأسطح المنازل. وتطور استخدامها واختلاف استخدامها بين مناطق مركز ديرمواس.

(١) المنهج السببي -التأثيرى يبرز هذا المنهج العلاقة بين الانسان والبيئة بهدف دراسة الأسباب المباشرة وغير المباشرة للظاهرات والتغير في التراكيب العناصرية للأمكنة، وذلك من خلال الكشف عن الأنماط المختلفة لهذه الأسباب التي تظهر خلال مراحل التحول او في النتائج التراكمية لعملياته وسوف يتم استخدامه لأبراز اسباب تغير استخدامات أسطح المنازل بين مناطق المركز وتطورها.

(٢)المنهج السلوكي:يهدف المنهج السلوكي الى عمليات صناعة القرار ومدركات الفرد الحسية، والسلوكيات التي تسهم في تشكيل الانسان لبيئته، بالإضافة الى مردودات هذا

التشكيل؛ بما لذلك من اثر على البيئة، وسوف يتم استخدامه في تفسير سلوك الأفراد فى استخدامات الأسطح.

٣ – **الدراسة الميدانية:** للدراسة الميدانية دور كبير في الحصول علي البيانات و المعلومات وخاصة غير المتاحة أو متوفرة في الهيئات المختلفة والميدان وهى المصدر الرئيسي للكثير من البيانات المتعلقة بدراسة استخدامات السطوح بسبب قلة الدراسات السابقة والملاحظة المباشرة والمقابلات الشخصية مع أهالي كل منطقة.

وقد تم تطبيق استمارات الاستبيان عن طريق العينات العشوائية على ستة مناطق وهى قرى بنى عمران وبنى حرام وكفر خزام والحاج قنديل ومدينة ديرمواس ودلجا.وتم تطبيق ٦٠٠ استمارة.

أولا: تكامل المركب المحصولى وأدوار المسكن الريفي بمركز ديرمواس.

لم يصبح المسكن الريفي يؤدى وظيفة اجتماعية خالصة، بل أصبح يقوم بوظائف تمثل امتداداً طبيعياً للزراعة، فأصبح المسكن الريفي يشتمل على حظائر للحيوانات وأصبح مخزن للوقود والحبوب وأدوات الزراعة والخامات الزراعية الأخرى قبل تسويقها، كما أصبح مصنعاً لإنتاج منتجات الألبان وتخزينها وبهذا نجد المسكن الريفي يؤدى وظيفة مركبة اجتماعية واقتصادية (فتحي محمد مصيلحى،١٩٩٤، ص٣٥) تمثل الزراعة قاعدة الأساس في الاقتصاد المصري المعاصر، فلئن كانت الصناعة قد تفوقت أخيراً على الزراعة في مساهمتها في الدخل القومي، فإن الأخيرة مازالت تستوعب القطاع الأكبر من العمالة والقوة العاملة في الدولة.(جمال حمدان،١٩٧٤،ص ٧) ان تطوير الزراعة فى حد ذاته قد يكون وسيلة جيدة وفعالة فى تطوير وتنمية القرية المصرية وعندما نتحدث عن تنمية قرية ما فإننا فى هذا المجال نتحدث عن الأوجه الاقتصادية للتنمية والتطوير لهذه القرية وهذا يعنى استخدام مواردها بكفاءة أكثر للحصول على منتجات أكثر.(فاروق عبد العال، ١٩٧٨،ص ٤١)

اتضح **من خلال المقابلات الشخصية التى تمت خلال فترة الدراسة الميدانية** ان معظم السكان بقرى مركز ديرمواس كانوا يقوموا بتخزين المخلفات الزراعية لمحاصيل القطن والذرة الشامية والرفيعة وقش قصب السكر والبرسيم فوق أسطح المبانى ويستخدمونها فى عملية الطهى والخبز(الفرن البلدى) وتسخين المياه والتدفئة ايضا خلال فصل الشتاء كوسيلة التدفئة من برد الشتاء القارص فى المنطقة ذات المناخ الصحراوى. ([٧])

تعد المساحة المحصولية مؤشراً واضحاً على مستوى استغلال الأراضي الزراعية، نظرا لأن دراسة مساحة الزمام المزروع لا تعطى صورة واضحة وكافية عن درجة استغلال الأراضي الزراعية التي تزرع مرتين أو ثلاث في السنة الزراعية و**خلال موسم ٢٠١٨/٢٠١٧ بلغت** المساحة المنزرعة 31107 فدان و المحصولية نحو 59750 فدان. **أما خلال موسم ١٩٨٥/١٩٨٤** بلغت المساحة المنزرعة 31514 فدان و المحصولية نحو(60416) فدان ويرجع ذلك إلى زيادة خصوبة التربة، الرغبة في مواجهة الزيادة السكانية بتكثيف الزراعة في القطعة الواحدة أي زراعتها أكثر من مرة في السنة لزيادة مساحتها المحصولية من جانب ولإعطاء المزارعين عائداً مرتفعاً من جانب أخر. **وذلك يؤكد تناقص مساحة الأراضي الزراعية بموسم ٢٠١٨/٢٠١٧ عن موسم ١٩٨٥/١٩٨٤** بمساحة ٤٠٧ فدان بسبب التعدي على الأراضي الزراعية بالبناء مما أدى إلى تحول وظيفة هذه المساحة من الزراعة إلى أراضي سكنية أو مشروعات صناعية أو غيرها مما يعنى زيادة مساحة أسطح هذه المباني التي لم يستفاد منها وتناقص مساحة الأراضي التي كانت تنتج الغذاء من المحاصيل المختلفة التي كانت تزرع بها وكان يتم تخزين الغلال و مخلفات المحاصيل فوق الأسطح .

ثانيا: أدوار المرأة الريفية بمركز ديرمواس وعلاقتها باستخدامات الاسطح.

إن لدور المرأة أهمية كبيرة في شتى المجالات الحياتية،، فهي تمثل نصف المجتمع ولديها طاقات وقدرات مثلها مثل الرجل، و بالتالي حرمان المجتمع من طاقاتها يعتبر تبديد وهدر لهذه القدرات، وتبديد من ناحية اخرى فرص التنمية المجتمعية الشاملة.(حسن تيم وابتهاج محمد النادي، ٢٠٢٠، ص ٤.)

سطرت المرآة في العصور القديمة والحديثة وخاصة في المجتمعات الإسلامية أسطرا من نور في جميع المجالات، وإلى الآن مازالت المرأة في المجتمعات تكد وتكدح وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وتربية أولادها وتعمل المرآة على زيادة دخل الاسرة سواء داخل أو خارج المنزل (سعيدة طيب، ٢٠١٥، ص ٧.).

لقد تزايد الاهتمام بالمرأة من جانب الحكومات الوطنية، وأيضا من جانب المؤسسات الدولية من اجل الاستفادة من طاقات وإبداعات المرأة والتي تشكل نصف المجتمع، بل واصبحت مكانة المرأة في المجتمع تستخدم كمقياس لدرجة التقدم الاقتصادي والاجتماع للمجتمع ويوجد اتفاق على

الدور الذى تلعبه المرأة الريفية في الإنتاج الزراعي (مصطفى كامل محمد السيد، ٢٠١٣، ص ١١١).

تعتبر المرأة الريفية قوة إنتاجية ضاربة فهي تقوم بأدوار أساسية ذات تأثير واسع على فرص التنمية، حتى أن هذا الدور يعد أكثر قوة واتساعاً منه فى حالة المرأة الحضرية. فهى المسؤول الأول عن التنشئة الاجتماعية، بحيث لا يتوقف دورها عند الأنجاب، بل أيضا تقوم بدور المربي والمعلم للأبناء، كما أنها المسؤول الأول عن الاستهلاك العائلي، بحيث يكون لها الوزن الأكبر فى تخطيط استهلاك الأسرة، ورغم محدودية موارد أغلب الأسر الريفية إلا أنها غالباً ما تنجح فى تدبير الامور الاقتصادية لهذه الأسر.. (زكريا فوده ١٩٩٤، ص ٢٢.). فالمرأة الريفية تشارك الرجل فى معظم أعمال الحقل، بل لقد أصبحت تقوم بالكثير من هذه العمليات بمفردها بعد أن زادت معدلات هجرة العمالة الزراعية من الرجال للعمل بالدول العربية أو التحول إلى بعض المهن الحرفية الأخرى غير الزراعية لارتفاع دخولها عن الزراعة (خديجة مصطفى محمد على،١٩٨٨، ص ٣).

وتقوم المرأة في الريف بثلاثة أدوار رئيسية: وهى الدور الإنجابي والدور الاجتماعي والدور الاقتصادي، ومن المعروف أن كثيراً من الأنشطة التي تؤديها المرأة تستثنى عادة من إحصاءات القوى العاملة والدخل القومي، وخصوصاً الأعمال التي تقوم بها المرأة في الريف وفي التجمعات البدوية والرعوية، **وهي أنشطة اقتصادية تسهم في دخل الأسرة والدخل القومي، وفيما يلى عرض لأدوار المرأة بمركز ديرمواس تحقيق الأمن الغذائي:-** من خلال الدور الذى تؤديه داخل المنزل وبالتحديد فى معملها اليومي إي المطبخ وتجهيز الغذاء للوجبات الثلاث اليومية والتخزين للفترات القادمة، ومن خلال مساعدة زوجها فى الحقل مثل المساعدة في أعمال العزق وجمع المحصول أو حتى تقوم بتجهيز الطعام وتوصيلة لزوجها يوميا، كما تعمل المرأة علي تربية الدواجن والطيور واستخدامها في توفير الغذاء من اللحوم والبيض وأيضا توفير دخل للأسرة. وتربية بعض الحيوانات الصغيرة مثل الماعز والخرفان سوء لبيعها والحصول على دخل منها أو لتقديمها كأضحية فى عيد الأضحى.

و تخزين الحبوب في وقت الحصاد وتنقيتها من الشوائب وأيضا تخزينها في الأماكن المناسبة للحفاظ عليها من التلف وضمان التخزين السليم بحيث لا تفقد الحبوب والمأكولات قيمتها الغذائية واختيار نوع الغذاء. وانتقاء الحبوب والبذور المناسبة للطهي بما يتناسب واحتياجات كل

فرد في الأسرة وإعداده إعدادا جيدا بحيث يكون الطعام محتفظا بعناصره الغذائية. **الاستفادة من الإنتاج الحيواني للأسرة:**عن طريق توفير الالبان مثل الجبنة والسمنة واللبن لأفراد الاسرة

١- **القيام بالتصنيع الغذائي لتوفير الاحتياجات الغذائية لفترات طويلة:-** مثل تجهيز وطحن محصولي الذرة الشامية والقمح لتوفير الدقيق وخبز العيش البلدي الريفي (البتاو) يستخدم في الغذاء كمخزن لمدة اربعة شهور على الاقل، وكذلك خبز كمية من البسكويت والحكك كوجبة اساسية في الفطور تكفى لمدة اربعة شهور أخرى وغيرها من المخبوزات التي تخزن لفترة طويلة. وتسويق منتجاتها ([٨]).

ثالثا: -انتشار الأسرة الممتدة: المقصود بالأسرة الممتدة هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية يجمعها الإقامة المشتركة والقرابة الدموية، وهي النمط الشائع قديما في المجتمع تنتشر في المجتمع الريفي.

عوامل نشأة الأسرة الممتدة: ا- **العوامل الاجتماعية:** وقد يرجع ذلك إلى تفضيل إقامة الابن على الابنة، حيث تقع مسئولية الحصول على مسكن على عاتق الابن. لذا يكون على الأسرة أن تيسر للإبن مكاناً يقيم فيه بعد الزواج. ورعاية الوالدين لذا يكون في إقامته معهما حماية لهما من أخطار المرض والشيخوخة.

ب . **العوامل الاقتصادية:** كان للعوامل الاقتصادية الدور الرئيسي في نشأة الاسر الممتدة كما يلي:**مشكلة الإسكان:** كان لمشكلة الإسكان دوراً بارزاً في نشأة الاسر الممتدة. حيث قلة الامكانيات المادية التى تساعد فى **البحث عن** المسكن الملائم ويفضل الكثير منهم التمليك عن الإيجار. وإزاء ذلك يفضلون الإقامة في منزل والد الزوج او الزوجة حتى يتسنى لهم الحصول على مسكن خاص بهم .

. ارتفاع المقدمات والخلوات للمساكن والشقق: وهي ظاهرة في مجتمعنا الريفي، فلا يمكن الحصول على مسكن بدون دفع مقدم أو خلو. وكان لها أثراً في تكوين الأسرة الممتدة وخاصة لإصحاب الدخول المتوسطة والمنخفضة.

. **تجانس المهنة (الدخل المشترك):** أدى تجانس المهنة بين الأب والابن وارتباطهما في العمل والدخل المشترك إلى إقامة حياة معيشية مشتركة فالابن يورث مهنة الاب.

الحماية والعون العاطفي: توفر الأسرة الممتدة الحماية والعون العاطفي للمسنين، حيث توفر لهم زاداً معنوياً ووجدانياً يقيهم من العزلة الاجتماعية، كما تخلق لهم جواً من المزاح بينهم وبين أفراد الأسرة خاصة الأحفاد.

التعاون والتضامن الداخلي: تخلق الأسرة الممتدة علاقة تعاون بين أفرادها تعمل على توطيد أواصر الأسرة، وكذلك تعايش أفرادها بطريقة تؤمن استمراريتها. ويظهر هذا التعاون في المناسبات المختلفة مثل زواج، ولادة، مساعدة الزوجة العاملة وفي شتى الظروف القهرية.

التنشئة الاجتماعية السليمة: إن إدماج الأجيال المتعاقبة يعمل على سرعة نقل التراث الثقافي السائد والخبرة الثقافية من الجيل الأول إلى الثاني، ومن كليهما إلى الثالث. ومن هنا تؤدي الأسرة الممتدة وظيفة ثقافية هامة.

إن تعلم الطفل السلوك المقبول، و توضيح الصواب من الخطأ يتشرب الطفل المعايير الأخلاقية الأسرية (غريب أحمد السيد و آخرون،١٩٩٥، ص٣٨) إذ يقوم الأبوان ومن يمثلهما بغرس العادات و التقاليد و المهارات و القيم الأخلاقية في نفس الطفل وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي و المساهمة في حياة المجتمع.(محمود حسن، ١٩٨١، ص١).

رابعا: استخدام الاسطح فى النصف الأخير من القرن العشرين. يتجاوز استخدام المسكن الريف الأغراض الاجتماعية كمسكن لسكان الريف إلى وظائف اقتصادية متعددة المجالات، كتربية الحيوانات والصناعة والتخزين وأخرى، وقد انعكس ذلك على استخدامات أجزاء المسكن الريفي من استخدامات اجتماعية إلى إنتاجية (اقتصادية أو تخزينية) واضحة إلى استخدامات مختلطة (فتحى محمد مصيلحى،١٩٩٤، ص ٢١١) تعتبر الاسطح ذات أهمية كبيرة خلال النصف قرن الأخير من القرن العشرين بقرى مركز ديرمواس حيث يستخدم فى كثير من الخدمات منها:

التخزين: تمارس أعمال التخزين في ثلاثة أنماط: التخزين المكشوف والتخزين المسقوف والتخزين المغطى أو شبه المكشوف، وأخيراً التخزين في آنية فخارية. ويمارس التخزين المكشوف على السقوف أو سطح المنزل، وفى العادة يشغله الحطب من القش واعواد القطن وقش الأرز.

التخزين العشوائي المختلط: مثل تخزين الادوات المنزلية التي مر على استعمالها وقت كبير كالكراسي والاجهزة الكهربائية والابواب والأحذية والكراتين.....إلخ حيث يعتبر السطح مخزن لهذه الأشياء التي يتم تخزينها لحين تصليحها أو بيعها ([٩])

اقامة فرن بلدي للخبز: يتضح من جدول (١) ان معظم المباني بمركز ديرمواس ليس بها مناطق فى مؤخرة المنزل (حديقة) لذلك يقوم اصحاب هذه المباني بعمل فرن الخبيز فوق السطح لتجهيز العيش البلدي (البتاو، العيش الشمسي، العيش الغير شمسي) ويمكن تجهيز بعض الاكلات على الفرن للقلى أو الشوى...إلخ ويكون طعم الأكل الذى يتم اعداده على الفرن ذو مذاق عالي، حيث يصعب اقامة الفرن فى أحدى الغرف لصعوبة تسريب الدخان وخاصة ان الوقود يكون من المخلفات الزراعية مثل القش والذرة الرفيعة والشامية وحطب القطن والجلة([١٠]).وجاءت بنسبة ١٠٠% فى كل المناطق ماعدا مدينة ديرمواس وقرية دلجا بنسبة ٩٠% لكل منهما.

جدول (١) التوزيع العددي النسبي لاستخدام اسطح المباني فى اقامة الفرن البلدي للخبيز ببعض مناطق مركز ديرمواس ٢٠١٩.

	الإجمالي	كفر خزام	بنى عمران	الحاج قنديل	بنى حرام	مدينة ديرمواس	دلجا
نعم	٥٨٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٠	٩٠
لا	٢٠	٠	٠	٠	٠	١٠	١٠

المصدر/ من اعداد الطالب اعتمادا على الدراسة الميدانية خلال الفترة ٢٠١٨/٢/٢ إلى ٢٠١٩/٦/٦

تصنيع الوقود الحيوي من روث الحيوانات(الجلة)([١١]): يقوم الغالبية العظمى من سكان الريف بتصنيع الخبز في الأفران البلدية التي تعتمد على الوقود الحيوي باستخدام روث الحيوانات، بعد تجفيفه عبى أسطح المبانى، ويكزن هذا مبعثاً للروائح القذرة الملوثة للبيئة ومجلباً للعديد من الحشرات الطائرة والزاحفة المسببة للأمراض وخاصة عندما ترتفع درجة الحرارة صيفاً ، وقد لوحظت هذه الظاهرة التي تمثل اسلوب حياة لمعظم السكان فى المناطق الريفية التي تتسم بالفقر وتدنى مستوى المعيشة (محمد نور الدين ابراهيم السبعاوي، ٢٠٠٦، ص ١١٥)، وبالنسبة لمركز ديرمواس بلغت نسبة السكان اللذين يقومون بتصنيع الوقود الحيوي من روث الحيوانات (الجلة) ٩٢.١% جدول (٢) شكل (٢) جاءت قرية الحاج قنديل فى المرتبة الاولى بنسبة ١٠٠% كل الحالات تقوم بتصنيع الوقود الحيوي فوق الاسطح، تليها قرية بنى حرام بنسبة ٩٠%، كفر خزام ٨٩%، بنى عمران ٧٨% واقلها فى مدينة ديرمواس بنسبة ١٥% فقط.

جدول (٢) التوزيع العددي النسبي لاستخدام أسطح المباني في تصنيع الوقود الحيوي من روث الحيوانات ببعض مناطق مركز ديرمواس خلال النصف الثانى من القرن العشرين.

	%	الإجمالي	%	كفر خزام	%	بنى عمران	%	الحاج قنديل	%	بنى حرام	%	مدينة ديرمواس	%	دلجا	%
نعم	٩٢.١	٥٥٣	٨٩	٨٩	٧٨	٧٨	١٠٠	١٠٠	٩٠	٩٠	١٥	١٥	٨١	٨١	٨١
لا	٧.٨	٤٧	١١	١١	٢٢	٢٢	٠	٠	١٠	١٠	٨٥	٨٥	١٩	١٩	١٩

المصدر/ من اعداد الطالب اعتمادا على الدراسة الميدانية خلال الفترة ٢٠١٨/٢/٢ إلى ٢٠١٩/٦/٦.

شكل (٢)التوزيع العددي لاستخدام أسطح المباني في تصنيع الوقود الحيوي من روث الحيوانات ببعض مناطق مركز ديرمواس خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

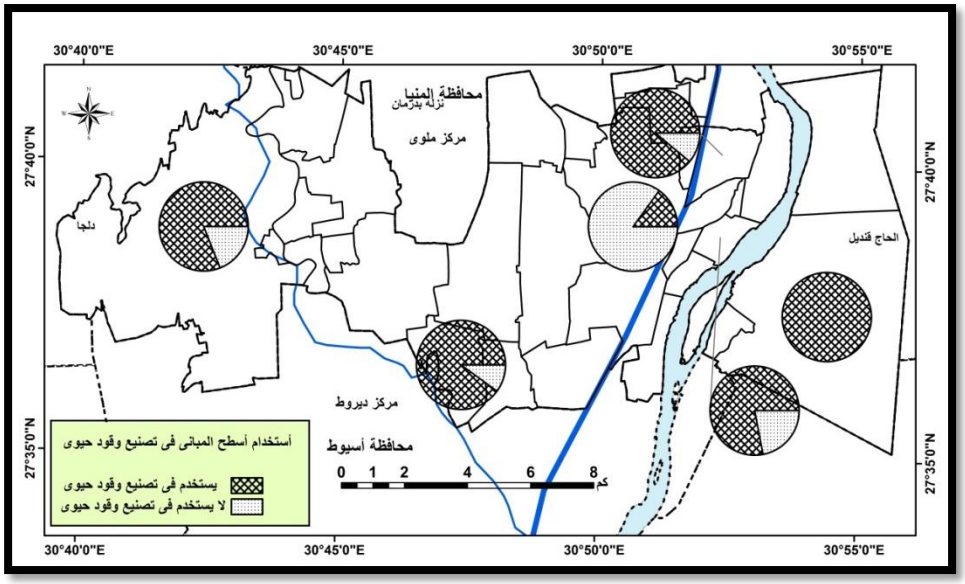

المصدر/ اعتمادا على جدول (٢).

تخزين الحبوب والغلال: الوظيفة الرئيسية لأسطح المباني في معظم مناطق مركز ديرمواس هى تخزين الحبوب والغلال، فالفلاح يجنى المحصول ويتم تخزينه فوق الأسطح، وهناك بعض المحاصيل لا يتم تخزينها مباشرة ، بل يقوم بنشر المحصول مرة أخرى قبل التخزين فوق السطح يعرضها لأشعة الشمس لتجفيفها مثل الذرة الرفيعة والشامية والسمسم لكى يتعرض المحصول للشمس حتى

تمتص الرطوبة من الغلال والحبوب، ثم يتم فصل الحبوب عن الكيزان ثم فى النهاية يتم تخزينها بعد ذلك فى مخازن مبنية من الطوب اللبن تقوم سيدة المنزل ببنائها للتخزين فوق السطح أو فى اكياس.

ولكن تخزين الحبوب والغلال فوق الاسطح يتعرض لبعض المخاطر عند سقوط الامطار حيث تؤدى لتلف الكثير من المحاصيل والحبوب وتعفنها نتيجة للرطوبة ([١٢])، أيضا خلال فترة نشر المحصول وتعرضه للشمس تقوم الطيور بتلف الكثير من الحبوب وأكلها.

ويتضح من خلال الجدول (٣) والشكل (٣) ارتفاع نسبة استخدام الاسطح فى تخزين الحبوب والغلال وجاءت بنسبة ١٠٠% فى كل من قرى كفر خزام وبنى عمران والحاج قنديل وبنى حرام على التوالي، ولكنها انخفضت إلى ٩٠% فى مدينة ديرمواس بسبب ارتفاع نسبة التحضر والقيام بأعمال اخرى غير الزراعة، وكذلك فى قرية دلجا جاءت بنسبة ٩٠% لاتساع مساحة المباني والقيام بأعمال اخرى غير الزراعة مثل التجارة.

جدول (٣) التوزيع العددي النسبي لاستخدام اسطح المبانى فى تخزين الحبوب والغلال ببعض مناطق مركز ديرمواس **خلال النصف الثانى من القرن العشرين**.

البيان	%	الإجمالي	كفر خزام	%	بنى عمران	%	الحاج قنديل	%	بنى حرام	%	مدينة ديرمواس	%	دلجا	%
نعم	٩٦.٦	٥٨٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠
لا	٣.٤	٢٠		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٠	10	١٠	10

المصدر/ من اعداد الطالب اعتمادا على الدراسة الميدانية خلال الفترة ٢٠١٨/٢/٢ إلى ٢٠١٩/٦/٦.

شكل (٣) التوزيع العددي النسبي لاستخدام اسطح المبانى فى تخزين الحبوب والغلال ببعض مناطق مركز ديرمواس خلال النصف الثانى من القرن العشرين.

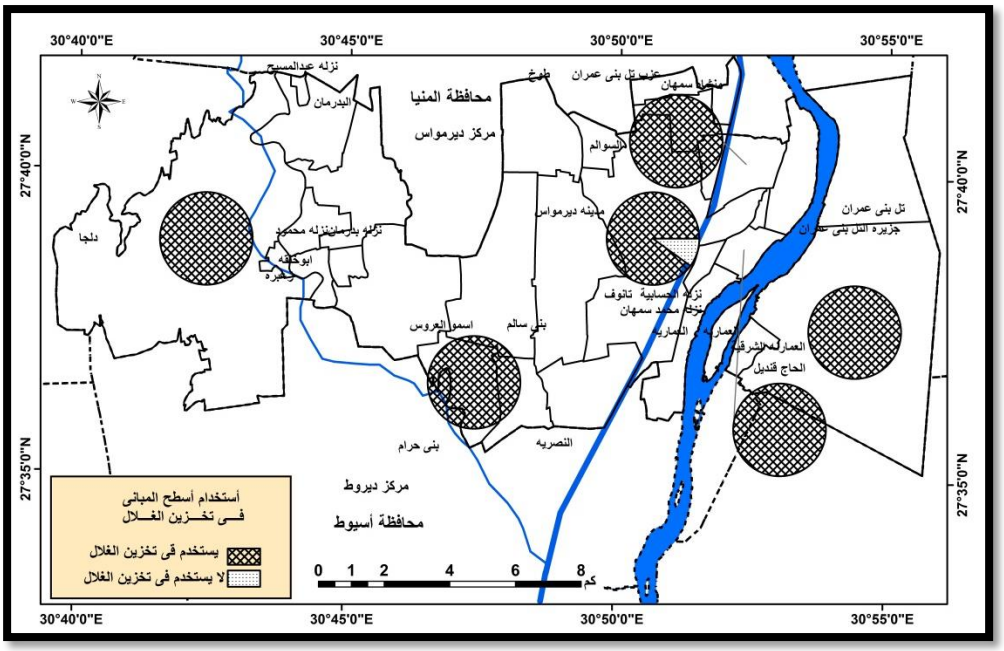

تربة الحمام والدجاج والبط والاوز والارانب والرومي: لأسطح المباني دور كبير فى مساعدة السكان على تحمل ظروف المعيشة الصعبة نتيجة لارتفاع الاسعار،وتقليل تكاليف المعيشة، عن طريق تربية بعض الطيور مثل(الحمام والدجاج والبط والاوز والارانب والرومي) لتأمين البروتين لأفراد الأسرة فى حالة عدم القدرة على شراء اللحوم باستمرار أو انخفاض عدد مرات تناول اللحوم. ([١٣])

تربية الحيوانات: أيضا لأسطح المباني أهمية كبيرة فى زيادة الدخل وتقليل تكاليف المعيشة، عن طريق تربية الماعز والاغنام فوق الاسطح من أجل الاضحية السنوية أو من أجل التجارة والمكسب، معظم السكان يقومون بشراء الماعز أو الاغنام رأس أو رأسان قبل عيد الاضحى بشهرين أو أربعة أشهر ويقوم بتوفير الماء والغذاء لها ويتم التضحية بها وتكون التكلفة أرخص بكثير من الشراء قبل فترة عيد الأضحى([١٤]).

مخزن لمخلفات بعض المحاصيل الزراعية التي تعتبر مصدر للوقود المنزلي:

ينقل الفلاح معظم مخلفات الحقل من المحاصيل المختلفة كقش الأرز وعيدان الحطب وقش الذرة إلى المسكن الريفى لتخزينه تخزيناً مكشوفاً حتى يجف ويصلح استخدامه مستقبلاً . وكثيراً

ما تجمع الفلاحة روث البهائم لصناعة أقراص الجلة اللازمة لعملية الخبيز (فتحى محمد مصيلحى، ١٩٩٤، ص ٢١٤).

تستخدم الاسطح كمخزن لمصادر الوقود من مخلفات بعض المحاصيل الزراعية واستخدامها كوقود للطهى وتسخين المياه والتدفئة والخبيز(تجهيز الخبز) مثل (حطب القطن، البرسيم الجاف، عيدان الذرة الرفيعة، عيدان الذرة الشامية، قش قصب السكر، الجلة عيدان الفول الصويا)

استخدام الأسطح للجلوس فى الهواء الطلق صيفاً ليلاً : مع ارتفاع درجة الحرارة خلال فصل الصيف تعتبر الاسطح خلال الليل منذ للسكان للجلوس فى الهواء النقى المعتدل ليلاً فمنذ الساعة السادسة حتى الساعة الثانية عشر ليلاً يجلس السكان وخاصة السيدات.

الخاتمة

أولا: **النتائج**:-

١- تناقص مساحة الأراضي الزراعية بموسم ٢٠١٨/٢٠١٧ عن موسم ١٩٨٥/١٩٨٤ بمساحة ٤٠٦ فدان بسبب التعدي على الأراضي الزراعية بالبناء مما أدى إلى تحول وظيفة هذه المساحة من الزراعة إلى أراضي سكنية أو مشروعات صناعية أو غيرها أو تركها بور بدون استخدام مما ترتب علية زيادة مساحة أسطح المباني الغير مستفاد منها وتناقص مساحة الأراضي المنتجة للغذاء أي هناك خسارة فى كلا الحالتين.

٢- خلال فترة الثمانينيات حتى نهاية القرن العشرين معظم السكان بقرى مركز ديرمواس كانوا يقوموا بتخزين المخلفات الزراعية لمحاصيل القطن والذرة الشامية والرفيعة وقصب السكر الفول الصويا والبرسيم فوق أسطح المنازل ويستخدمونها فى عملية الطهى والخبز(الفرن البلدى) وتسخين المياه والتدفئة ايضا خلال فصل الشتاء.

٢- تقوم المرأة في الريف بثلاثة أدوار رئيسية وهى الدور الإنجابي والدور الاجتماعي والدور الاقتصادي. وتقوم بمساعدة زوجها في الحقل وتسويق المنتجات ولها دور كبير في تحقيق الامن الغذائي للآسرة عن طريق الاستفادة من الإنتاج الحيواني للأسرة و توفير الالبان مثل الجبنة والسمنة واللبن لأفراد الاسرة والتصنيع الغذائي.

٣- تعتبر الاسرة الممتدة عامل مساعد على الاستفادة من أسطح المباني حيث ساعد الترابط العائلي لأفراد الأسرة الواحدة على الاستفادة من أسطح المباني فى الاستخدامات المختلفة مثل تخزين المحاصيل وبناء الفرن البلدي لتجهيز الخبز وتربية الحمام والبط والاوز

والارانب والحيوانات مثل الماعز والخرفان فكانت الاسرة الممتدة عامل هام في الاستفادة من الاسطح ومن الاسباب التي ساعدت على تكون الاسرة الممتدة مثل التنشئة الاجتماعية السليمة، التعاون والتضامن الداخلي، الحماية والعون العاطفي، ارتفاع المقدمات والخلوات للمساكن والشقق.

٤ – تعددت استخدامات الاسطح خلال النصف الثاني من القرن العشرين مثل التخزين العشوائي المختلط، اقامة فرن ببلدي للخبز، تصنيع الوقود الحيوي من روث الحيوانات(الجلة)، تخزين الحبوب والغلال: تربة الحمام والدجاج والبط والاوز والارانب والرومي، تربية الحيوانات، مخزن لمخلفات بعض المحاصيل الزراعية التي تعتبر مصدر للوقود المنزلي للطهى وتسخين المياه، تجهيز الخبز.

ثانيا: التوصيات: –

١- العمل على تنظيف أسطح المنازل من مخلفات المنازل التى تسبب الامراض والحشرات للأدوار العليا من المنازل.

٢- العمل على الاستفادة من الاسطح فى تربية الاسماك وزراعة الخضروات والفاكهة وتوليد الطاقة الشمسية.

٣- العمل على اعادة الدور الانتاجى والخدمى الكبير لأسطح المنازل كما كان خلال النصف الثانى من القرن العشرين.

٤- تدريب السكان على المشروعات المختلفة فوق أسطح المنازل للقضاء على البطالة وزيادة الانتاج.

المراجع:

١- ثناء على عمر، التوسع الزراعي الأفقي في محافظة المنيا دراسة جغرافية، ندوة تعمير الصحارى المصرية تحارب الماضي وآفاق المستقبل، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٩٦.

٢- جمال حمدان، من خريطة الزراعة المصرية، ط ١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٤.

٣- حسن تيم وابتهاج محمد النادي، درجة مساهمة المرأة الفلسطينية في التنمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٢٠.

٤- خديجة مصطفى محمد على، التنمية الريفية المتكاملة النشاط الإنتاجي للمرأة الريفية فى إنتاج محصول الطماطم، رسالة ماجستير، كلية الزراعة جامعة عين شمس،١٩٨٨.
٥- زكريا فوده، المرأة العاملة فى مصر وقضايا التنمية والمشكلة السكانية – دراسة نظرية وميدانية، القاهرة، ١٩٩٤.
٦- سعيدة طيب، ترقية دور المرأة وتمكينها من المساهمة في التنمية المجتمعية الشاملة، المؤتمر الدولي السابع، المرأة والسلم الأهلي، ١٩-٢١، طرابلس، ٢٠١٥.
٧- غريب أحمد السيد و آخرون، الدراسات في علم الاجتماعي العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٥.
٨- فاروق عبد العال، التكنولوجيا الملائمة لتنمية المجتمعات الريفية المحلية، مجلة علوم المياه، مركز البحوث الزراعية، العدد الثالث، ١٩٧٨.
٩- فتحى محمد مصيلحى، القرية المصرية في البيئات الفيضية والصحراوية الوضع الراهن والمستقبل (الجزء الأول) المعمور المصري في مطلع القرن ٢١، ط٢، دار السلام للطباعة، القليوبية، ١٩٩٤.
١٠-فتحي محمد مصيلحى، الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافي، ط٢، القاهرة،١٩٩٤.
١١-محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي،المشكلات الصحية لسكان محافظة المنيا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا،١٩٩٢.
١٢-محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي، الاستخدامات غير الصحية للأسطح المنازل دراسة فى الإيكولوجيا الصحية، ندوة الجغرافيا وحوار الحضارات، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية،٢٠٠٦.
١٣-محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ١٩٨١.
١٤-مصطفى كامل محمد السيد، علاء الدين أمين بيطح، النساء الريفيات عضوات اللجان التمثيلية بروابط مستخدمي المياه ببعض قرى محافظة البحيرة، مجلة البحوث الزراعية، كلية الزراعة، جامعة الاسكندرية، العدد ٥٨، الجزء الثاني، ٢٠١٣.
١٥-ناريمان على درويش، التطور التاريخي للعمران الريفي في مركز ديرمواس،ندوة الريف المصري حاضرة ومستقبله، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٣.

١٦-نبيل اسحق فرنسيس، محافظة المنيا: دراسة فى التنمية المستدامة،رسالة دكتوراه غير منشورة،مقدمة لكلية الآداب جامعة اسيوط،٢٠٠٣.

الهوامش:

[١] – ناريمان على درويش، التطور التاريخي للعمران الريفي في مركز ديرمواس ،ندوة الريف المصري حاضرة ومستقبله، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٣.

[٢] – محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي، الاستخدامات غير الصحية للأسطح المنازل دراسة فى الإيكولوجيا الصحية، ندوة الجغرافيا وحوار الحضارات، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية،٢٠٠٦.

[٣] – محمد نور الدين إبراهيم السبعاوي،المشكلات الصحية لسكان محافظة المنيا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا،١٩٩٢.

[٤] – ثناء على عمر، التوسع الزراعي الأفقي في محافظة المنيا دراسة جغرافية، ندوة تعمير الصحارى المصرية تجارب الماضي وآفاق المستقبل، المجلس الاعلى للثقافة، ١٩٩٦.

[٥] – نبيل محمد السيد عثمان، تنمية قرى مركز المنيا، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية،١٩٩٨.

[٦] – نبيل اسحق فرنسيس، محافظة المنيا : دراسة فى التنمية المستدامة،رسالة دكتوراه غير منشورة،مقدمة لكلية الآداب جامعة اسيوط،٢٠٠٣.

[٧] – اجرى الطالب لقاءات مع العديد من كبار السن من الرجال والسيدات بقرى بنى عمران ونزلة محمد سمهان ومدينة ديرمواس ودلجا عن استخدام مخلفات المحصولات الزراعية فى كوقود لعملية طهى العام والتدفئة وتجهيز الخبز وتسخين المياه

[٨] مقابلة للطالب مع أحدى السيدات بقرية الحاج قنديل.

[٩] – لقاء للطالب مع احد السيدات بقرية دلجا .

[١٠] – المقابلات الشخصية مع سكان قرية بنى عمران ونزلة محمد سمهان في يناير ٢٠١٨.

[١١] – تقوم ربة المنزل كل صباح بنقل روث الحيوانات إلى الاسطح وتقوم بتقطيعه إلى قطع أصغر ويترك لمدة ثلاث إلى اربعة ايام (وهى ما يطلق عليها الجلة) التي تستخدم كمصدر رئيسي كوقود الافران البلدية التي يجهز عليها الخبز، أو تقوم ربة المنزل بعمل سور من روث الحيوانات بان تقوم بوضع قطع امام بعضها كل اربعة او خمسة ايام وهكذا لمدة شهر او شهر ونصف .

[١٢] – يتصف مركز ديرمواس بانخفاض معدلات سقوط الامطار التى تسقط خلال فترة الشتاء والفترة المحتملة التى من المحتمل سقوط امطار بها تكون خلال شهر يناير ويكون السكان على استعداد لذلك ففي الايام التي يكثر السحب في السماء واحتمالية سقوط الامطار تكون عالية يقوم السكان بتغطية المحاصيل وصوامع الغلال لتجنب الامطار الغزيرة .

[١٣] – العديد من الأسر تعتمد على هذه الطيور في حالة عدم القدرة على شراء اللحوم لارتفاع أسعارها وانخفاض الدخول وارتفاع الاسعار كل المنتجات.

[١٤] – مقابلة للطالب مع بعض السكان بقرية بنى عمران خلال تطبيق استمارات الاستبيان وتعتبر الأضحية بالنسبة للسكان فى الريف ويحرص السكان عليها بل يعتبر من العيب لدى الغالبية من السكان عدم الاضحية فعلى الرغم من انخفاض مستوى المعيشة وعدم قدرة البعض على شراء او تربية الاضحية ألا انه يرص على ذلك امام الناس وخاصة الاقارب والجيران .